

# قيم المواطنة لدى المجتمع الجزائري من خلال الاستبيان العالمي للقيم

عمر مناصرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة

[menasria.amor@gmail.com](mailto:menasria.amor@gmail.com)

تاريخ القبول: 2019/12/23

تاريخ الإرسال: 2017/12/05

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على قيم المواطنة السائدة لدى المجتمع الجزائري، في نوعين رئيسيين من أنواع المواطنة وهما المواطنة النشطة أو الفعالة، والمواطنة الواجبة أو التقليدية بحسب التصنيف الذي اقترحه دالتون، ولهذا الغرض استخدم الباحث الاستبيان العالمي للقيم كأداة لجمع المعلومات، في نسخته السادسة الممتدة من 2010-2014 حيث تكونت عينة الدراسة من جميع المستجابين الجزائريين لأسئلة الاستبيان وبلغ عددهم 1200 مستجيب. وقد توصلت الدراسة إلى أن المجتمع الجزائري بصورة عامة يعتبر منخفضا في كلا نوعي المواطنة النشطة والواجبة أو التقليدية، وقد تم تفسير النتائج واقتراح بعض التوصيات لأغراض البحوث القادمة.

الكلمات المفتاحية: قيم المواطنة، المواطنة الفعالة، المواطنة الواجبة، الاستبيان العالمي للقيم.

## Summery

The study aimed at identify the prevailing citizenship values in the Algerian society in two main types of citizenship: active citizenship and citizen duty (traditional citizenship) according to the classification proposed by Dalton. For this purpose, the researcher used the World Values Survey as a data collection, in its sixtieth edition (2010-2014) where the sample of study consisted of all Algerian respondents to the Survey, whose number reached at 1200 respondents. The study found that Algerian society in general is considered low in both types of citizenship; active and citizen duty or traditional citizenship. The results were explained and some recommendations were suggested for future research.

**Key words** : citizenship values, active citizenship, citizen duty, World Values Survey

## مقدمة:

تعتبر دراسة المواطنة من الموضوعات الملحة على المستوى الأكاديمي والسياسي والثقافي على العموم، حيث أصبح هذا المفهوم يأخذ حيزا كبيرا على مستوى الخطابات المتعددة السياسة والاقتصادية والاجتماعية، نتيجة عوامل عديدة، منها انحسار دور الدولة الوطنية بسبب العولمة والتداخلات الثقافية العالمية، مما يؤدي بالدول إلى محاولات تعزيز كياناتها السياسية والثقافية خاصة في مواجهة هذه التأثيرات، حيث تسعى للتأكيد المتزايد على أهمية المواطنة، من خلال تعزيز وعي الأفراد والجماعات بدورها الهام في الحفاظ على الاستقرار وتحقيق مزيد من التقدم والتطور.

وبالنسبة للعالم العربي والجزائر خصوصا، فإنه بالإضافة إلى العاملين السابقين، فإن العوامل الظرفية المحيطة المهددة لوجود الدول الوطنية، كالظروف السياسية والأمنية الخطيرة، والتحديات الاقتصادية المتصاعدة، يجعل من مفهوم المواطنة أشد إلحاحا من ذي قبل، إذ لا مناص لهذه الدول من تعزيز مفهوم المواطنة لدى أفرادها، والتأكيد عليه، وضرورة أخذه في الحسبان في كل مشروع مجتمعي أو سياسي مستقبلي.

ونتيجة لما سبق، فإن هذا المفهوم أصبح يأخذ حيزا أكبر من الناحية البحثية والأكاديمية، حيث أصبحت تتجاوزه العديد من التخصصات الأكاديمية، الاجتماعية والنفسية والحقوقية، مما أدى به إلى أن يصبح جسرا عابرا للتخصصات، وهو ما يكسبه المزيد من الأهمية.

وتأتي هذه الدراسة لتبحث هذا الموضوع من الناحية الميدانية لدى المجتمع الجزائري، من حيث رؤية وتصور الفرد والمجتمع الجزائري لمفهوم المواطنة؟ وكيفية وعيه لها وممارسته لها، مما سيلقي مزيدا من الضوء على طبيعة المجتمع الجزائري من هذه الناحية.

### إشكالية الدراسة:

يعد مفهوم المواطنة مفهوما تقليديا على العموم، حيث ارتبط تاريخيا بنشوء الدولة الوطنية، خاصة في مرحلة ما بعد الاستقلال بالنسبة للعديد من الدول ومنها الجزائر، حيث ارتبط هذا المفهوم بالعديد من الخصائص كالاستقلال السياسي، والشرعية، والهوية الوطنية، والعضوية الاجتماعية، والحقوق والواجبات، وحصص الموارد ضمن الحدود الوطنية<sup>1</sup>، ويتم تمرير هذه المواطنة من خلال التربية والتعليم، حيث يتم تزويد المواطنين بمختلف المفاهيم الضرورية للمشاركة السياسية والاجتماعية والانخراط في النشاط السياسي والاجتماعي والمدني بغرض غرس المواطنة لدى الأجيال، حيث تصبح بالتالي أهم مشكل للدولة والمجتمع معا، منشئة ما يسمى بـ "الفضاء الثالث"، الذي يعني التداخل بين الخصائص التشريعية للأفراد الممثلة في الدستور، ومفهوم الأفراد الأساسي عن مجتمعاتهم الأصلية<sup>2</sup>.

غير أن التحولات الكبيرة التي شهدتها العالم منذ مطلع الألفية الجديدة، والتي تتصف بتزايد الاعتماد والتداخل والتفاعل بين الثقافات والدول، في كافة النواحي الاقتصادية والسياسية والثقافية، بسبب التقدم الكبير في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، يطرح إشكالات حقيقية أمام هذا المفهوم للمواطنة، ففي هذا العصر الذي تسميه أرندت Arendt بعصر الظلام، حيث أصبح الفضاء العام أسودا ومشكوكا فيه، والناس أصبحوا لا يسعون كثيرا وراء السياسات، بل وراء حاجاتهم الحيوية الآنية، وحريرتهم الفردية، لا مبالين بما يحدث في الفضاء العام، بالرغم من أنهم أصبحوا يحصلون على معلومات من مصادر متعددة، إلا أنهم أصبحوا أيضا منزوون وقابعون في اهتماماتهم الفردية<sup>3</sup>.

وهذا ما يعيد هذا المفهوم نفسه إلى مرحلة التشكلات الأولية من جديد، والتي تعيده إلى مستويات جد بدائية، تحتم أخذه بعين الاعتبار مرة أخرى من طرف الجميع، خاصة من طرف صانعي السياسات،

الذين هم في أمس الحاجة لمعرفة هذا البعد قبل اتخاذ القرار بشأنه، أو بالنسبة للباحثين والعلماء الذين يسعون لفهم أوضح للتغيرات والتشكلات التي تقوده وتؤثر فيه.

فبالنسبة لصانعي السياسات، فإن تزايد الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، وارتفاع معدلات الفساد والجرائم والانحرافات الاجتماعية بكافة أشكالها، نتيجة التداخلات الحاصلة بين ما هو وطني وعالمي، أصبح اللجوء إلى الفرد أو المواطن، الملاذ الأخير للحكومات والسياسات والدول من أجل تفادي الاهتزازات العنيفة والكارثية التي يمكن أن تصيب المجتمعات.

والمجتمع الجزائري، ليس بمنأى عن هذه الاهتزازات والاضطرابات، سواء في جبهته الداخلية التي تشهد ظواهر وانحرافات شتى، تصيب المجتمع برمته بالصدمة والحيرة والخوف وفقدان الأمل، أو في جبهته الخارجية، حيث تحيط به أوضاع أقل ما يقال عنها بأنها مأساوية، وسوداء، وتندّر بشر مستطير. بالإضافة إلى ما عاناه المجتمع الجزائري في تاريخه من استعمار هز هويته الثقافية والوطنية بصورة لم يعانها مجتمع آخر.

هنا يصبح اللجوء أيضا إلى الفرد الجزائري، لتأسيس قيم مواطنة حقيقية، تقوم على الاحترام المتبادل والمشاركة والحرية، أمرا ملحا للمجتمع والدولة معا، إذ من دون بناء وإشراك هذا الفرد في كافة عمليات صياغة وبناء واتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لن ينجح أي جهد في العبور بسلام بالدولة والمجتمع معا من حالات الخطر المترتبة.

غير أن القيام بهذا العمل الجبار، يجب أن يقوم على أسس علمية موضوعية حقيقية، وهو ما نفتقده خصوصا في العلوم الاجتماعية والإنسانية، إذ يعتبر المجتمع الجزائري، غريبا جدا سواء على الباحث الأكاديمي الذي لا يسعى إلى فهم هذا المجتمع فهما موضوعيا حقيقيا، أو على السياسي وصانع القرار الذي يتخذ قرارات ربما تكون بعيدة جدا عن اهتمامات المواطن، وهو ما يجعل من كثير من الجهود، سواء الرسمية أو غير الرسمية، تذهب أدراج الرياح. هنا يصبح البحث في المجتمع الجزائري أمرا ملحا جدا قبل الانخراط في أي عمل اجتماعي أو سياسي.

وتعد قيم المواطنة من أهم القيم التي تعمل من أجل تحقيق الأهداف السابقة، حيث تؤدي إلى تشكيل مفهوم الهوية الوطنية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، بما تحمله من إمكانات تسمح من جهة بزيادة الثقة بين الفرد ومؤسساته، وبتشكيل روابط تعاقدية بينهما، كما تسمح من جهة أخرى بزيادة التلاحم والتراحم المعبر عن الخير الذي يفتح فيه أفراد المجتمع على الفئات الضعيفة والمهمشة في المجتمع، كما يعبر عن الانضباط بالقوانين والمعايير والقيم الاجتماعية الأخرى، وهو ما يمكن من الوصول بالمجتمع إلى بر الأمان.

غير أن هناك مفهوما آخر للمواطنة لا يقل أهمية، وهو قدرة الأفراد على المشاركة في اتخاذ القرار وتكوين آراء مستقلة وإبدائها، والنصيحة والمشاركة الاجتماعية والسياسية والثقافية في مختلف الفعاليات

والأنشطة، وهو ما يعبر عنه بالمواطنة النشطة، التي لا تتعلق فقط بالتقيد بالقوانين والالتزام بها، بل تتعداها إلى الإحساس بالمسؤولية والتعبير عنها.

ولذا تأتي هذه الدراسة لتبحث في واقع قيم المواطنة لدى الجزائريين، وبشكل خاص، في نوعين من أنواع قيم المواطنة، وهما المواطنة الفاعلة أو النشطة، والمواطنة الواجبة أو المواطنة التقليدية، حيث تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف مبدئي هو رسم صورة لمفهوم الجزائريين عن المواطنة بنوعيهما السابقين.

#### أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن سؤالين رئيسيين يتعلقان بقيم المواطنة، وهي:

ما واقع قيم المواطنة الفاعلة السائدة لدى المجتمع الجزائري من خلال الاستبيان العالمي للقيم؟

ما واقع قيم المواطنة الواجبة السائدة لدى المجتمع الجزائري من خلال الاستبيان العالمي للقيم؟.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:

التعرف على قيم المواطنة النشطة بأبعادها المختلفة لدى الجزائريين من خلال الاستبيان العالمي للقيم.

التعرف على قيم المواطنة الواجبة أو التقليدية لدى الجزائريين من خلال الاستبيان العالمي للقيم.

#### أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة الحالية أهمية خاصة من خلال ما يلي:

التعرف على قيم المواطنة بنوعيهما المذكورين، يؤدي إلى التعرف على أهم خصائص المجتمع الجزائري، وهي خصائصه القيمية المرتبطة بعلاقته بالدولة، وكيفية نظره لهذه العلاقة.

التعرف على مستوى قيم المواطنة لدى المجتمع الجزائري، يسمح أيضا بمقارنة المجتمع الجزائري في هذا الجانب مع غيره من المجتمعات.

يشكل التعرف على قيم المواطنة لدى المجتمع الجزائري، أولوية خاصة من أجل رسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما يؤدي إلى المساهمة في نجاحها أو إعادة تقييمها ورسمها.

#### حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

**الحدود البشرية:** حيث ركزت الدراسة على المستجيبين الجزائريين للمسح العالمي للقيم والبالغ عدده 1200 مستجيب.

**الحدود المكانية:** طبقت الدراسة على الولايات التي تمت الاستجابة لمفردات المسح العالمي للقيم

**الحدود الموضوعية:** اهتمت الدراسة فقط بقيم المواطنة الفاعلة والواجبة السائدة لدى المجتمع الجزائري

## مصطلحات الدراسة:

القيم: كلمة value اللاتينية تدل على الفعل والشجاعة، وشدة البأس، فهي كلمة مشحونة بمضامين الفعلية والصلابة والتأثير في الأشياء<sup>4</sup>. أما في اللغة العربية فنجد في المعجم الفلسفي أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته لاعتبارات اقتصادية أو سيكولوجية أو اجتماعية، أو أخلاقية، أو جمالية<sup>5</sup>. أما اصطلاحاً فالقيم هي " تصور صريح، أو ضمني، يميز فرداً، أو يخص جماعة، من حيث ما هو مرغوب فيه، والذي يؤثر على الاختيار مما هو متاح من الطرق ووسائل وغايات العمل " كما تشير القيم إلى " نظام من المعتقدات المكتسبة المتعلقة بالأهداف المرغوبة، وأساليب السلوك أو بالغاية الوجودية الكبرى، وتتضمن ما هو واجب، وأفضل ومرغوب، أو مفضل وما يجب فعله.... كما أنها توفر المعايير التي يمكن على أساسها تقييم الأشياء، والناس و الأفكار"<sup>6</sup>.

**المواطنة:** تعني المواطنة بحسب مارشال Marshal عضوية الأفراد في وحدة سياسية هي الدولة، تضفي عليهم هوية معينة، تتضمن قيماً بالالتزام بالصلاح العام وقدرًا من الممارسة والانخراط في الحياة السياسية، بالإضافة إلى اكتساب وتطبيق المعرفة بالقوانين والوثائق والبنى والعمليات التي تميز الحكم السياسي<sup>7</sup>. كما تتضمن عادة مفاهيم كالانتماء، والهوية والقيم والمشاركة السياسية<sup>8</sup>. وقد ظهر هذا المفهوم بصورة واضحة وأكثر إلحاحاً مع الثورة الفرنسية، والثورة الصناعية التي شهدها العالم الغربي، حيث تم طرح الحقوق السياسية والاجتماعية والحرية كأهم قيم تتصف بها المجتمعات الحديثة<sup>9</sup>.

**قيم المواطنة:** يعرفها الشراوي بأنها: "الإطار الفكري للمبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع، فتنمي بداخله الحس الاجتماعي، والانتماء، فيسموا بإرادته فوق حدود الواجب، مستشعرًا المسؤولية الملقاة على عاتقه للرقب مجتمع ووطنه، وهذه القيم مشتقة من قيم إنسانية عليا، تدرج للمستوى العمق في فهم حقيقة وجود الإنسان داخل مجتمعه، ومكانته في هذا النسيج الاجتماعي، واستشرافه لمستقبل وطنه"<sup>10</sup>

**قيم المواطنة الواجبة:** يرى دالتون Dalton أن قيم المواطنة الواجبة duty citizen تتمثل في مجموعة من القيم التي تمثل النظام الاجتماعي، أهمية الانضباط والقوانين واللوائح الاجتماعية، والمشاركة في الانتخابات السياسية، فهي تشدد على ضرورة الإذعان للقوانين والتعليمات وهي تمثل لمفهوم التقليدي للمواطنة.

**قيم المواطنة التشاركية أو الفاعلة** ship citizen engaged التي تركز على حرية التظاهر والنشاط السياسي، كما تعني الانخراط في عمليات اتخاذ القرار السياسي وإمكانية التأثير في الخيارات الجماعية للدولة، حيث تصبح علاقة أفراد بالدولة ليست سلبية كما يتوهمون ولكن مواطنة فاعلة تستطيع التأثير فيما حولها، وهو ما يسمى عادة بالمواطنة الفاعلة active citizenet أو الديمقراطية التشاركية

<sup>11</sup> démocratie participative

## الدراسات السابقة:

### الدراسات العربية:

دراسة سعد الدين بوطبال وسامية يحيى بعنوان " دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين"<sup>12</sup> 2016، وقد هدفت الدراسة إلى تقصي دور المدرسة من خلال المقررات الدراسية في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي في تنمية وتفعيل قيم المواطنة وجعلها راسخة في شخصية الأفراد، لتظهر بعد ذلك جليا في الحياة الاجتماعية من خلال ممارسات حقيقية، حيث تم الاعتماد على منهج تحليل المحتوى لمادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية من خلال التركيز على المعاني الكبرى للمواطنة ككثافات تحليل، والكلمات الدالة على المواطنة كوحدات التحليل، وتم الوصول إلى أن المدرسة تؤدي دورا في اكتساب المتعلمين لقيم المواطنة في شتى المجالات القانونية والسياسية إلا انه يلاحظ وجود نقص في الاهتمام بالجانب النفسي السلوكي لقيم المواطنة، لذلك وجب ربط المقررات الدراسية بالمجتمع المحلي وخصوصياته ومشكلاته، حتى يحدث هناك تناسق بين أهداف المدرسة والتي تستمد من الأهداف العامة للمجتمع من جهة، واستجابة لمتطلبات العولمة ورهاناتها من جهة أخرى؛ لأن قيم المواطنة يجب أن تصاغ بشكل مباشر في جميع المناهج الدراسية قصد ترسيخها في التفاعلات الاجتماعية للأفراد والجماعات بشكل يجعلها تساهم في التنمية الشاملة بمختلف أبعادها، والمحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي.

دراسة عصمت حسن العقيل وحسن أحمد الحيار بعنوان: دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة 2014<sup>13</sup>، وقد هدفت الدراسة التعرف إلى دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. وتكوّنت عينة الدراسة من (371) عضو هيئة تدريس في الكليات العلمية والإنسانية، في الجامعات الأردنية (جامعة اليرموك، جامعة آل البيت، جامعة جدارا، وجامعة إربد الأهلية)، تمّ اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحثان استبانة تكونت بصورتها النهائية من (28) فقرة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أنّ أبرز قيم المواطنة التي تسعى الجامعات إلى ترسيخها لدى منتسبيها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس هي: الولاء والانتماء للوطن، وحب الوطن والحرص على أمنه واستقراره. كما بينت الدراسة أنّ درجة إمكانية قيام الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل، حيث حصل على متوسط حسابي بلغ (31.3) وبينت الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) حول مدى إمكانية الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة تعزى لأثر نوع الجامعة ونوع الكلية، وجاءت الفروق لصالح الجامعات الخاصة. في حين أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لأثر الكلية. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحثان عدداً من التوصيات؛ منها: تبني الجامعات في فلسفتها التربوية لقيم المواطنة وتفعيلها نظرياً وتطبيقياً داخل مؤسساتها، وأن يكون للجامعات دور في تفعيل

نظام المساءلة والرقابة للقضاء على الفساد داخل الجامعات، وتطبيق الأنظمة والقوانين والقضاء على الوساطة والمحسوبية.

دراسة عبد الله بن عيد بن محمد آل عبود بعنوان: "قيم المواطنة لدى الشباب ومدى إسهامها في تعزيز الأمن الوقائي"، 2011<sup>14</sup> حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى قيم المواطنة لدى الطلبة السعوديين من فئة الشباب، في جامعات العربية السعودية ومدى إسهام تلك القيم في تعزيز الأمن الوقائي وذلك من خلال استجابات أفراد العينة على بعض قيم المواطنة ( المشاركة والنظام)، كذلك التعرف على المعوقات التي تحد من ممارستها لهذه القيم والمقومات اللازمة لتفعيل ممارستها على أرض الواقع، إضافة إلى التعرف على قياس بعض المتغيرات المتعلقة بعينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن قيمة المشاركة حصلت على مستوى مرتفع بشكل عام، وحصلت على مستوى مرتفع إلى مرتفع جدا في الجانبين المعرفي والوجداني وعلى مستوى منخفض في الجانب السلوكي، وأن هذه القيمة تسهم في تعزيز الأمن الوقائي، أما بالنسبة لقيمة النظام فقد حصلت على مستوى منخفض بشكل عام، حيث حصلت على مستوى مرتفع إلى مرتفع جدا في الجانبين المعرفي والوجداني، وعلى مستوى متوسط ومنخفض في الجانب السلوكي ومن معوقات المواطنة التي أظهرتها الدراسة، الدخل المنخفض، وعدم إيجاد وظائف مناسبة لخريجي الجامعات، انتشار الوساطة والعلاقات الشخصية للحصول على ميزة أو وظيفة، وانتشار الفساد، صعوبة الوصول إلى أصحاب القرار.

دراسة آمنة بنت أحمد الزير بعنوان " العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب السعودي " 2014، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على مفهوم العمل التطوعي لدى الشباب السعودي وقيم المواطنة لدى المتطوعين لما للتطوع من دور بارز في تنمية هذه القيم، وبذلك تنمية مجتمعات متماسكة مبنية على قيم المواطنة الراسخة المتمثلة في تقبل الآخر والمشاركة والمسؤولية الاجتماعية والانتماء إلى الوطن والاعتزاز به، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع المتطوعين السعوديين الشباب وخصائصهم الاجتماعية والديموغرافية ومفهوم التطوع لديهم وكذلك على قيم المواطنة لدى المتطوعين، ومن أبرز نتائج التي توصلت إليها الدراسة، وجود قيم المواطنة الثابتة لدى المتطوعين، وتفوق عدد المتطوعين الإناث على الذكور وانتشار ثقافة التطوع بين الشباب السعودي وكذلك دور المراكز التطوعية في تنمية الشباب السعودي وترسيخ قيم المواطنة لديهم.

دراسة بسام محمد أبو حشيش بعنوان " دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة 2010<sup>15</sup>، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية بمحافظات غزة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين، وكذلك الوقوف على الفروق بين استجابات الطلبة المعلمين باختلاف متغير الجامعة التي ينتسبون إليها. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على الاستبيان الذي أعده الباحث، وطبقه على عينة قوامها (500)

من الطلبة المعلمين المسجلين في كليات التربية في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة وتحديدًا في المستويين الثالث والرابع. وقد كانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، هي أن المتوسطات الحسابية لعبارات دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين كما يراها الطلاب انحصرت ما بين التقديرين القليل والعالي جداً كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أنه توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ومتوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية بالنسبة لدور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة. والفروق كانت لصالح طلبة جامعة الأقصى.

### الدراسات الأجنبية:

دراسة طانجا فاندر ليب وهيلد كوفي Tanja van der Lippe & Hilde Coffe بعنوان "معايير المواطنة في دول شرق أوروبا 2009<sup>16</sup> حيث هدفت الدراسة إلى استكشاف مفهوم المواطنة السائد لدى عينة من الدول هي بولندا، سلوفينيا، التشيك، المجر، وذلك باستخدام المسح الاجتماعي الأوروبي في نسخته لـ 2002، وتكونت عينة الدراسة من 6666 فرداً استجابوا للمسح، حيث استخدمت الدراسة مفهومين للمواطنة هما **المواطنة المرتكزة على الواجب**، والتي تضمنت أبعاداً هي المشاركة في الانتخابات، والنشاط التطوعي، والسياسي والخضوع للقوانين واللوائح، **والمواطنة النشطة**، التي تضمنت أبعاد كل من تشكيل آراء مستقلة، ومساعدة الفئات الهشة من المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن المواطنين من شرق أوروبا في هذه الدول لديهم مستوى منخفض من الانخراط السياسي والمدني مقارنة بنظرائهم في أوروبا الغربية، وقد عزا الباحثون هذا إلى التأثير الشيوعي الذي لا يزال يشكل مفهوم المواطنة في هذه الدول، غير أن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تمثلت في اختلاف الدول الأربعة في مفهومها للمواطنة تبعاً لنمطي أو نوعي المواطنة (المواطنة التقليدية المرتكزة على مفهوم الواجب، والمواطنة النشطة أو الفعالة) حيث كانت التشيك منخفضة في كلا النوعين، في حين كانت بولندا مرتفعة في كليهما أيضاً، بينما كانت المجر مرتفعة في المواطنة التقليدية، ومنخفضة في المواطنة الفعالة، أما سلوفاكيا فقد كانت مرتفعة في المواطنة النشطة ومنخفضة في المواطنة التقليدية، أما عن تأثير بعض المتغيرات التابعة، فقد كان العمر مؤثراً في هذه النتائج، حيث كانت فئة ذوي الأكبر سناً والمتمتعين بالثقة في المؤسسات ذات مستوى في الوعي المدني مرتفعاً مقارنة بالفئات الأخرى، في حين كان هناك ارتباط إيجابي بين مستوى الثقة الاجتماعي بالمواطنة النشطة في كل من التشيك والمجر، وارتباط سلبي بينهما في كل من سلوفينيا وبولندا.

دراسة باولو دوسي وآخرون بعنوان "تربية المواطنة في مجتمع متعدد، ممارسات المعلمين نموذجاً" 2012<sup>17</sup>، حيث هدفت الدراسة إلى استكشاف ممارسات المعلمين والمؤسسات التعليمية في تربية التلاميذ على المواطنة الديمقراطية، من منظور متعدد ثقافياً، ولهذا الغرض قام الباحثون بإجراء



مقابلات مع عينة مكونة من 47 معلما ( 08 في التعليم قل الابتدائي، 16 ابتدائي، 15 متوسط، 08 ثانوي) من 13 مؤسسة تعليمية وذلك في مدة امتدت ما بين 2008 و2010، وتكونت أسئلة المقابلة من سؤالين رئيسيين هما: ما هي مهمتك كمعلم؟ ماذا تفعل في القسم لتعزيز تدريس المواطنة؟، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن نتيجتين أساسيتين، أن المعلمين لديهم مفهوم غامض عن المواطنة، وأن أنشطتهم لتعزيز تدريس المواطنة تراوحت في سبع فئات أساسية هي الانتماء، الاعتراف بالاختلاف، الإصغاء إلى الآخرين، إدارة الصراع، المشاركة في صياغة القواعد، تكوين الجمعيات، كما خلصت الدراسة إلى أن المعلمين لديهم مفاهيم عن المواطنة لا تدعمها مؤسساتهم، وأنهم يحاولون ترجمتها مباشرة من الخطاب العالي على ممارساتهم اليومية في القسم والمدرسة.

دراسة شانتا تيترو Chantal Tetreault بعنوان "المواطنة الثقافية في فرنسا وفي البلاد" بين مراهقي مهاجري الجنوب " 2013<sup>18</sup> وقد هدفت الدراسة إلى بحث مفهوم البلاد le Bled لدى مراهقي المهاجرين الجزائريين واستخداماته اعتمادا على نظريات المواطنة الثقافية، حيث استكشفت استخدامات هذا المفهوم من جانبين اثنين: الخطاب الإقصائي الذي يضع هذا المفهوم كمقابل غير متحضر أمام مفهوم فرنسا المتقدمة أو الحداثية التي تتعامل مع المفهوم كمعطى متخلف وعرقي متخلف. والثاني يضع فرنسا كمعطى حداثي ويتعامل معه كمكان إدماجي يستوعب مختلف الأعراق والاختلافات.

دراسة سيراتا ميترا بعنوان " المواطنة في الهند: بعض النتائج الأولية للاستبيان الوطني، 2010"<sup>19</sup> حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على قيم المواطنة لدى المجتمع الهندي، واستخدمت الدراسة الاستبيان الوطني للمواطنة على عينة مكونة من 8000 فردا، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اختلافا في مفهوم المواطنة لدى الهنود، يعود إلى عوامل عديدة، كالتنوع العرقي والإثني والديني والاجتماعي والجنسي، كما وجدت الدراسة ارتباطا قويا بين كل من التعليم والطبقة الاجتماعية وقوة المواطنة، حيث كان المرتفع و التعليم ومن ذوي الطبقة المرتفعة والمتوسطة أكثر قوة في هذا المفهوم، كما أن الرجال من الحضر كانوا أكثر مواطنة من النساء، وأن الطائفة الدينية العليا أكثر قوة في المواطنة مقارنة بغيرها من الطوائف، ومن النتائج المهمة أيضا هو أن المسلمين في الهند كانوا أقل قوة في المواطنة مقارنة مع غيرهم خاصة في مناطق جامو وكشمير، باستثناء الشباب المسلم الذين يزيد أعمارهم عن 25 حيث كانوا أقوى مواطنة من أقرانهم من الطوائف الأخرى .

### الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه " استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر، كما هي قائمة في الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى"<sup>20</sup>

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من جميع المستجيبين الجزائريين للاستبيان العالمي للقيم، ويبلغ عددهم 1200 مستجيب، حيث تتم الاستجابة عن طريق الموقع الخاص بالاستبيان، من خلال الإجابة عن أسئلته البالغة أكثر من 250 سؤالاً.

خصائص عينة الدراسة:  
حسب الجنس:

جدول رقم ( 01 ) يمثل خصائص عينة البحث حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكور	6.8	50.7
إناث	592	49.3
المجموع	1200	100

حيث يلاحظ من الجدول رقم (01) أن النسب بين الذكور والإناث المستجيبين متقاربة جدا، مما يبين طبيعة الاهتمام بالاستجابة لأسئلة الاستبيان وانفتاح الجزائريين على العالم الخارجي.  
حسب السن:

جدول رقم ( 02 ) يمثل خصائص عينة البحث حسب السن

الانحراف	المتوسط	النسبة المئوية %	العدد	
15.10	37.8	36.2	434	أكبر من 29 سنة
		42.3	5.8	49 - 30
		21.5	258	50 فما فوق

كما يلاحظ أيضا من الجدول رقم (02) أن هناك تقاربا بين الفئات العمرية للمستجيبين، إلا أننا نلاحظ أيضا تفوقا واضحا للفئة العمرية 30-49 سنة.

## الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (03) يمثل خصائص عينة البحث حسب الحالة العائلية

النسبة المئوية %	العدد	
46.8	562	متزوج
2.0	24	مطلق
1.2	14	منفصل
3.2	38	أرمل
46.8	532	أعزب
100	1200	المجموع

حيث نلاحظ من الجدول رقم (03) أن فئتي المتزوجين والعزاب هما من أكثر الفئات التي استجابت لأسئلة الاستبيان.

## المستوى التعليمي:

جدول رقم (04) يمثل خصائص عينة البحث حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية %	العدد	المستوى التعليمي
16.6	199	غير متعلم
14.5	174	تعليم ابتدائي جزئي
15.4	185	تعليم ابتدائي
4.6	55	تعليم مهني جزئي
3.6	43	تعليم مهني كامل
15.1	181	تعليم ثانوي غير مكتمل
10.5	126	تعليم ثانوي كامل
9.9	119	تعليم جامعي من دون شهادة
9.8	117	شهادة جامعية
0.1	1	دون إجابة
100	1200	المجموع

حيث يلاحظ من الجدول رقم (04) أن معظم أفراد عينة الدراسة يجوزون تعليماً ابتدائياً وثانوياً، بينما لا يمثل المتعلمون الجامعيون من ذوي الشهادة سوى 9.8% من العينة، في حين تمثل نسبة غير المتعلمين 16.6% مما يطرح تساؤلاً كبيراً عن مصدر تعلم هؤلاء، وعن الخراط هذه الفئة في البحث والتصفح الرقمي، وكذا عن قدرات الفئات الجامعية وأهمية ما لديهم من تعليم أو شهادات.

## الطبقة الاجتماعية:

جدول رقم ( 05 ) يمثل خصائص عينة البحث حسب الطبقة الاجتماعية

الطبقة	العدد	النسبة المئوية %
الطبقة المرتفعة	28	2.3
الطبقة المتوسطة المرتفعة	285	23.8
الطبقة المتوسطة الدنيا	375	31.2
الطبقة الدنيا	107	8.9
لا إجابة	122	10.2

ويلاحظ من الجدول رقم (05) أن معظم المستجيبين هم من الفئة المتوسطة المرتفعة والدنيا بنسبة متقاربة هي 23.8% و 31.2% على التوالي، ثم الطبقة الدنيا بنسبة 8.9%، أما الطبقة المرتفعة فقد كانت بنسبة منخفضة بنسبة 2.3% .

## حسب المنطقة:

جدول رقم ( 06 ) يمثل خصائص عينة البحث حسب المنطقة

الولاية	العدد	النسبة المئوية %
أم البواقي	80	6.7
باتنة	60	5.0
بسكرة	20	1.7
بليدة	20	1.7
تبسة	20	1.7
تيزي وزو	60	5.0
الجزائر	150	12.5
الجلفة	30	2.5
سطيف	100	8.3
سيدي بلعباس	60	5.0
عنابة	20	1.7
قلمة	40	3.3
قسنطينة	60	5.0
المدية	80	6.7
مستغانم	40	3.3
معسكر	40	3.3
ورقلة	100	8.3

وهران	100	8.3
برج بوعريبيج	20	1.7
بومرداس	100	8.3
المجموع	1200	100

ويلاحظ من الجدول رقم (06) أن الولايات التي حصلت على عدد كبير من المستجيبين هي كل من الجزائر، وهران، ورقلة وبومرداس.

#### أداة الدراسة:

تم استخدام الاستبيان العالمي للقيم، (www.Worldvaluessurvey.org) كمصدر لجمع المعلومات حول قيم المجتمع الجزائري، ويعتبر هذا الموقع من أهم المواقع المختصة في دراسة القيم بصورة علمية، كما أن العديد من الأبحاث والدراسات تعتمد عليه بشكل رئيس في الحصول على المعلومات المتعلقة بالمجتمعات الإنسانية. ويهدف هذا الموقع إلى تتبع التغيرات الرئيسية في القيم العالمية وتأثيراتها على الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، ويقود هذا الموقع فريق عالمي من الباحثين والمفكرين، وتعتبر ستوكهولم في السويد مركز هذا الموقع. وقد بدأ أول استبيان في 1981، وهو يشمل 100 دولة حتى الآن، بما يمثل 90 % من المجتمعات الإنسانية، حيث أجاب عن أسئلة هذا الاستبيان أكثر من 400000 مستجيب حتى الآن.

#### نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما واقع قيم المواطنة الفاعلة السائدة لدى المجتمع الجزائري من خلال الاستبيان العالمي للقيم؟ وللإجابة عن هذا السؤال، ركزت الدراسة على أربع عناصر أساسية بحسب دالتون، وهي النشاط السياسي، والنشاط في الجمعيات الخيرية، ودعم الفئات الهشة، وتشكيل آراء مستقلة، وقد جاءت النتائج كما يلي:

#### النشاط السياسي للأفراد:

جدول رقم (07) يوضح الموقف من النشاط السياسي لدى الجزائريين

لا	ممكن	نعم	
43.4%	20.2%	26.2%	التوقيع على عريضة سياسية
39.0%	23.5%	13.7%	المشاركة في مظاهرة سلمية
39.3%	22.4%	16.2%	القيام بإضراب
45.8%	23.0%	4.2%	المقاطعة

يتضح من الجدول رقم (07) أن الجزائريين لا يجذبون عادة المشاركة السياسية، بمختلف أشكالها المدرجة في هذا الاستبيان، وهي التوقيع على عرائض، والتظاهر والإضراب، والمقاطعة، حيث تعتبر المقاطعة

أسلوبا مرفوضا من طرف المفحوصين بما نسبته 45.8%، ثم يأتي التوقيع على عريضة، بنسبة 43.4% ، ثم الإضراب بنسبة 39.3، والتظاهر بنسبة 39.0%  
**العضوية في الجمعيات الخيرية:**

جدول رقم (08) يمثل انخراط الجزائريين في الجمعيات الخيرية

النسبة المئوية	العدد	
94.3%	1,132	غير منخرط
3.4%	41	عضو غير نشط
2.2%	27	عضو نشط
100	1200	المجموع

ويلاحظ من الجدول (08) أن معظم الجزائريين - إذا جاز التعميم - لا يجذبون الانخراط في النشاط الاجتماعي، حيث تمثل نسبة غير المنخرطين في هذه الجمعيات 94.3% وهي نسبة معتبرة جدا، تؤكد فقدان الفرد الجزائري للدور الاجتماعي المنوط به أن يؤديه.  
**العمل التطوعي:**

جدول رقم (09) يمثل ساعات العمل التطوعي للجزائريين

النسبة المئوية %	العدد	عدد ساعات العمل التطوعي
84.8	1018	لا شيء
8.1	97	1-2 سا
1.7	20	5-10 سا
1.4	17	أكثر من 10 سا

يتضح من الجدول رقم (09) أن هناك نقصا كبيرا لدى عينة الدراسة في مجال العمل التطوعي، حيث تعتبر النسبة الكبيرة من عينة الدراسة وهي 84.8%، لا تقوم بأي عمل تطوعي، بينما يقوم فقط ما نسبته 1.4% بعمل لمدة طويلة نسبيا هي 10 ساعات.  
**تكوين آراء مستقلة:**

ولهذا الغرض تم رصد السؤال رقم 70 من الاستبيان، الذي نص على ما يلي: " من المهم لهذا لشخص أن يفكر بشكل مستقل وابتكاري وأن يقوم بالأشياء بطريقته الخاصة "، حيث يطلب من المفحوص تحديد درجة الشبه بينه وبين الشخص الموصوف في السؤال، وكانت إجابات المستجيبين كما يلي:

جدول رقم (10) يمثل اتجاهات الجزائريين لتكوين آراء مستقلة

النسبة المئوية	العدد	
31.2	375	مثلي تماما
16.9	203	مثلي
16.3	196	مثلي إلى حد ما
6.9	83	مثلي قليلا
12.2	147	ليس مثلي تماما
8.6	93	ليس مثلي أبدا
8.6	103	لا إجابة
2.73		المتوسط
1.69		الانحراف المعياري

ويتبين من الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من الجزائريين يتجهون إلى تكوين آرائهم بشكل مستقل وابتكاري، ويقومون بالأشياء بطريقتهم الخاصة من غير مراعاة اتجاهات الآخرين.

**السؤال الثاني:** ما واقع قيم المواطنة الواجبة السائدة لدى المجتمع الجزائري من خلال الاستبيان العالمي للقيم؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استكشاف عنصرين أساسيين من عناصر هذا النوع من المواطنة بحسب دالتون، وهما المشاركة في الانتخابات والامتثال للقوانين والتعليمات، وقد جاءت النتائج كما يلي:

**بالنسبة للمشاركة في الانتخابات:**

جدول رقم (11) يمثل مشاركة عينة الدراسة في كل من الانتخابات المحلية والوطنية

انتخابات وطنية		انتخابات محلية		طبيعة المشاركة مستوى المشاركة
النسبة	العدد	النسبة	العدد	
27.3%	327	25.2%	302	دائما
32.2%	384	32.2%	386	أحيانا
36.7%	440	39.0%	468	أبدا
4.1%	40	3.7%	44	لا إجابة

يتضح من الجدول رقم (10) أن مشاركة الجزائريين في الانتخابات متدنية، سواء في الانتخابات المحلية أو الوطنية، حيث نجد أن ما نسبته 39.0% و 36.7% غير مشاركين في الانتخابات المحلية والوطنية على التوالي بصورة دائمة، بينما يشارك بصورة دائمة ما نسبته 25.2% و 27.3% في كل من الانتخابات المحلية والوطنية على التوالي، ويعني هذا عزوفا مهما لدى عينة الدراسة من التوجه للانتخابات.

## الامتثال للقوانين والتعليمات:

ولرصد هذا البعد من أبعاد المواطنة الواجبة، تم سحب النتائج المتعلقة بالسؤال رقم 169 والذي يرصد درجة احترام السلطة السياسية، وكذا الثقة في المؤسسات، وقد كانت النتائج كما يلي:

بالنسبة لاحترام السلطة السياسية: يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (12) يبين اتجاهات الجزائريين لاحترام السلطة

احترام للسلطة	العدد	النسبة المئوية %
شيء جيد	5244	43.7
ليس مهما	463	38.6
سيء	89	7.4
لا أعرف	124	10.3
المجموع	1200	

ويلاحظ من الجدول رقم (12) أن اتجاهات الجزائريين لاحترام للسلطة يعتبر دون المستوى، حيث عبر ما نسبته 43.7 % عن احترامهم للسلطة السياسية، بينما اعتبر 7.4 % أنه شيء سيء، واعتبره 38.6 % أنه غير مهم.

الثقة في المؤسسات: جدول رقم (13) يمثل الثقة في مختلف المؤسسات السياسية والاجتماعية

درجة الثقة	جدا	كثيرا	ليس كثيرا	مطلقا	لا أعرف
المؤسسات الدينية	40.5	27.3	18.6	7.0	
الجيش	29.8	24.0	27.8	12.4	5.9
الصحافة	10.8	18.6	39.1	23.2	8.3
التلفزيون	13.5	27.1	37.2	16.1	6.2
المنظمات العمالية	8.7	15.4	30.4	23.8	21.8
الشرطة	24.8	27.6	29.2	13.2	5.2
المحاكم	17.9	22.1	33.7	15.3	11
الحكومة	13.9	20.0	31.8	21.8	12.5
الأحزاب السياسية	7.5	11.3	26.2	37.0	17.9
البرلمان	7.9	14.1	26.2	31.6	20.2
الخدمة المدنية	12.3	21.1	29.3	23.5	13.8
الجامعات	22.1	20.9	27.3	18.4	11.2
الشركات	13.2	18.2	33.2	19.8	15.2
البنوك	15.9	18.8	29.7	19.1	16.6
منظمات حماية البيئة	9.3	17.9	29.9	21.2	21.6
الجمعيات النسوية	7.8	18.8	18.2	26.5	18.7
الجمعيات الخيرية	16.6	22.4	25.9	21.5	13.6



يتضح من الجدول رقم (13) أن أهم المؤسسات التي لا يبدي الجزائريون فيها ثقة مطلقة، هي الأحزاب السياسية في المرتبة الأولى بنسبة 37.0% ثم البرلمان بنسبة 31.6%، ثم الجمعيات النسوية بنسبة 26.5%، ثم المنظمات العالمية بنسبة 23.8% ثم الخدمة المدنية بنسبة 23.5%، ثم الصحافة بنسبة 23.2%، ثم الجمعيات الخيرية بنسبة 21.5%، بينما تحوز المؤسسات الأخرى على نسب أقل. أما المؤسسات التي يبدي فيها الجزائريون ثقة كبيرة جدا، فهي الجمعيات الدينية، ثم الجيش، ثم الشرطة، ثم الجامعات، بنسب 40.5%، 29.8%، 24.8%، 22.1% على التوالي. ويلاحظ أن أهم المؤسسات الفاقدة للثقة هي المؤسسات السياسية والجمعيات والمنظمات التي تشكل في أذهان الجزائريين صورة أخرى للتلاعب والغش، بينما يثق الجزائريون ثقة كبيرة في كل من الجيش والشرطة والجمعيات الدينية، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى طبيعة المؤسسات، فالمؤسسات النظامية، تحوز على ثقة كبيرة، بينما المؤسسات المستقلة كالجمعيات والمنظمات والأحزاب، غير نظامية، أو هي تقف ضد النظام.

#### تفسير النتائج:

كشفت النتائج عن تدني كبير في هذا المفهوم للمواطنة لدى عينة الدراسة، من خلال الأبعاد التي يقيسها وهي الانخراط السياسي والعضوية في الجمعيات الخيرية والعمل التطوعي، بينما جاء بعد تكوين آراء مستقلة مرتفعا، وهو ما يشكل صورة غير واضحة لمفهوم المواطنة الفاعلة لدى الجزائريين، ففي حين يعزف الجزائريون عن الانخراط الجماعي سواء كان سياسيا أو اجتماعيا، نجدهم يتسمون بالفعالية من الناحية الفردية، ولعل هذا يشكل تناقضا في هذا المفهوم، نظرا لأن تكوين الآراء المستقلة والحررة، يؤدي بدوره إلى الانخراط والمشاركة السياسية والاجتماعية الفعالة، وما دام أن الجزائريون يتسمون بالفردية في هذه الناحية، فإن الإجابة عن هذه الحالة يتطلب إجراء مزيد من الدراسات على هذا الموضوع.

وقد جاءت النتائج أيضا متدنية في هذا النوع من المواطنة، من خلال البعدين الذين يقيسها وهما المشاركة السياسية في الانتخابات والامتنال للقوانين، ففي حين يعزف الجزائريون عن المشاركة في الانتخابات بنوعها المحلي والوطني مثلما تظهره النتائج، يبدي الجزائريون احتراما متوسطا للسلطة، كما يظهرون ثقة عالية في مؤسسات الدولة، و يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الانتخابات عادة تتعلق بمنظمات حزبية فاقدة للسلطة، من وجهة نظر الجزائريين، أو - على الأقل - لا تحوز على اهتمامه، بينما نجد السلطة السياسية والأمنية، تمتلك سلطة حقيقية وفاعلة في حياة الفرد، وهو ما يؤدي به إلى احترامها، نظرا لأنه يتعامل معها بصورة يومية، بعكس الأحزاب السياسية التي لا يراها أو يتعامل معها إلا نادرا، ويعزز هذا التفسير، أبعادا أخرى يقيسها الاستبيان تتعلق بالثقة في المؤسسات، حيث يبدي

الجزائري احتراماً أكبر للسلطة الأمنية خاصة، بينما تحوز مؤسسات كالأحزاب والجمعيات احتراماً متدنياً.

### مقترحات الدراسة:

- تقترح الدراسة الحالية وأخذاً يعين الاعتبار الأبحاث المتعلقة بالمواطنة، ما يلي:
- ضرورة التأكيد على عمل النخب السياسي في تعزيز مفهوم المواطنة.
- ضرورة الإبراز السياسي للهوية الوطنية في مختلف المستويات، من خلال اللغة والتقاليد وغيرها.
- إصلاح القوانين المتعلقة بالمواطنة، مثلما حدث مع إدراج بعض الأبعاد الهوياتية في الدستور.
- تعزيز إشراك القيم الاجتماعية أكثر في التشريعات والقوانين.
- تعزيز حضور الجوانب الاجتماعية والقيمية في التربية وفي المناهج التعليمية.
- تقريب الإدارة من المواطن لتعزيز التماسك بين الجانب التنظيمي والاجتماعي.

### خاتمة:

يتضح من هذا العرض لواقع قيم المواطنة لدى الجزائريين بحسب استجابتهم لموقع الاستبيان العالمي للقيم، أن الفرد الجزائري يحوز على مفهوم متدني لقيم المواطنة في كلا نوعيها النشطة والواجبة، مع استثناءات قليلة لبعض الأبعاد في كلا البعدين، حيث لا يهتم الجزائريون عادة إلا بمحيطهم القريب، وعلى حاجياتهم الآنية المادية، وهو ما يعكسه رفضهم الانخراط في الجمعيات الخيرية، والعمل التطوعي، حيث لا يقوم بأي من هذه الأعمال مثلما تتطلبه المواطنة الفعالة. كما أن نشاطهم السياسي أيضا يبدو ضعيفاً جداً مع المتوقع، حيث يرفض الجزائريون الانخراط في الأحزاب السياسية، أو تقديم نشاط سياسي ما، ومن ناحية دعم الفئات الهشة، فنجد أن الجزائريين، لا يقومون بهذا العمل بشكل منتظم من خلال التطوع. أما من حيث تشكيل آراء مستقلة فالجزائريون لديهم تفضيل لإتباع مساراتهم الفكرية الخاصة بنسب متوسطة.

أما المواطنة الواجبة، فهي في نفس الوضع أيضا حيث لا يقوم الجزائريون بالانتخاب عادة بحسب عينة الدراسة، إلا أن انخراطهم في النشاط السياسي المتمثل في الانتخابات بشكل خاص، لا يبدو مباشراً، حيث يعتبر في أدنى مستوياته، أو بشكل متوسط، كما أن إدعائهم للسلطة ولقوانينها يعتبر متوسطاً، ولعل هذا يعطينا صورة متواضعة عن المواطنة كما يفهمها الجزائريون، وهو ما قد تترتب عنه نتائج هامة جداً، منها أن مستوى المواطنة المتدني لا يعني سوى أن الجانب السياسي أو التشريعي لم يستطع أن يقود إلى وعي المواطنة والشعور بها وممارستها على أرض الواقع، ما يعني أيضا أن هناك انتماءات إلى سلط أخرى للفرد الجزائري، وهو ما ينجم عنه عادة مظاهر الاحتجاج، والتمرد،...

فالمواطنة الشرعية لا يمكنها أن تحدث إلى إذا كانت تأليفاً مشتركاً بين الدولة الحديثة والمجتمع، وهو ما نراه غير متوفر حتى الآن، مما يعكس الحاجة الكبيرة للعمل على توعية المجتمع بأهمية المشاركة في

مختلف مستوياتها، أو توفير الظروف والشروط الأساسية لإعادة ثقة الجزائري في ذاته أولاً، ثم في مجتمعه ومؤسساته.

**هوامش:**

<sup>1</sup>W.-W. Law, Globalisation, city development and citizenship education in China's Shanghai, International Journal of Educational Development 27 (2007) 18–38

<sup>2</sup>Subrata mitra, Citizenship in India: Some Preliminary Results of a National Survey, Economic and Political Weekly, Vol. 45, No. 9 (FEBRUARY 27-MARCH 5, 2010), pp. 46-53

<sup>3</sup>Paola Dusi, Marilyn Steinbach, Giuseppina Messetti, Citizenship education in multicultural society: Teachers' practices, International Conference on Education and Educational Psychology (ICEEPSY 2012), Procedia - Social and Behavioral Sciences 69 ( 2012 ) 1410 – 1419

<sup>4</sup>نورة بوحناش، إشكالية القيم في فلسفة برغسون، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010، ص 31

<sup>5</sup>جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، ص 212

<sup>6</sup>James Horley, Personal Construct Theory and Human Values, *Journal of Human Values*, No18(2012), p 163

<sup>7</sup>Cited in Kathleen Knight Abowitz and Jason Harnish , Contemporary Discourses of Citizenship , Review of Educational Research, Winter 2006, Vol. 76, No. 4, pp. 653-690

<sup>8</sup>Ipid, p 553

<sup>9</sup>Hamid EbadollahiChanzanagh a, FaridMansoori b, Mahdi Zarsazkar, Citizenship values in school subjects: a case-study on Iran's elementary and secondary education school subjects, Procedia Social and Behavioral Sciences 15 (2011) 3018–3023

<sup>10</sup>مذكور في عصمت حسن العقيل وحسن أحمد الحيارى، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 04، ص 521

<sup>11</sup>Michel Forsé And Caroline Guibet Lafaye, La Démocratie Participative Et Les Devoirs Du Citoyen, Archives Européennes De Sociologie Vol. 49, No. 2, Pp. 173-204

<sup>12</sup>سعد الدين بوطبال وسامية ياحي، دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين مرحلة التعليم المتوسط والثانوي

نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع23، مارس 2016

<sup>13</sup>عصمت حسن العقيل وحسن أحمد الحيارى، دور الجامعات الأردنية في تدعيم قيم المواطنة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد4 2014، 517-529

<sup>14</sup>عبد الله بن عيد بن محمد آل عبود، قيم المواطنة لدى الشباب ومدى إسهامها في تعزيز الأمن الوقائي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، العربية السعودية، ط1، 2010

<sup>15</sup>بسام محمد أبو حشيش دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظة غزة، مجلة جامعة

الأقصى) سلسلة العلوم الإنسانية (المجلد الرابع عشر، العدد الأول، ص250-279، يناير 2010

<sup>16</sup>Hilde Coffe' ء Tanja van der Lippe, Citizenship Norms in Eastern Europe, Soc Indic Res (2010) 96:479–496, DOI 10.1007/s11205-009-9488-8

---

<sup>17</sup>Paola Dusi, Marilyn Steinbach, Giuseppina Messetti1, Citizenship education in multicultural society: Teachers' practices, *Procedia - Social and Behavioral Sciences* 69 ( 2012 ) 1410 – 1419

<sup>18</sup>Chantal Tetreault, Cultural citizenship in France and le Bled among teensof pan-southern immigrant heritageK ; *Language & Communication* 33 (2013) 532–543

<sup>19</sup>Subrata mitra, Citizenship in India: Some Preliminary Results of a National Survey, *Economic and Political Weekly*, op cit, ), pp.46-53

<sup>20</sup>رحيم يونس كرو العزواي، مقدمة في منهج البحث العلمي، عمان، دار دجلة، ط1، 2008، ص 97